كل حركة حركة حادثة هذا غير ظ مما ذكره وقبل حادث حادث لا الى اول
فههنا بحث اذ الحصر المذكور انما يتم اذا اقيم الدليل على نفي حادث هو
اول الحوادث واذا تبين ذلك فكل ما ذكره مستدرك والدليل على نفي
ذلك ان العلة التامة للحادث لا يجوز ان يكون قديمة بجميع اجزائها
والا لزم قدم الحوادث فالعلة التامة مشتملة لا محالة على جزء حادث
وهذا الجزء الحادث من العلة التامة ايضا له علة تامة مشتملة على
جزء حادث وهكذا الى غير النهاية قالوا الحركة الفلكية حالة مستمرة
في ذاتها مستلزمة لتجددات انتقالية وضعية بلا بداية وهي واسطة
بين عالمي القدم والحدوث ولولاها لم يتصور ارتباط احدهما بالاخر لان
الحادث لا تكون علته التامة باسرها قديمة والقديم اذا كان علة تامة
لشيء لا يتخلف عنه معلوله فلا يترتب حادث في سلسلة علله الى قديم
ولا يلزم قديم في سلسلة معلولاته الى الحادث بل لا بد هناك
من امر ذي جهتين استمرار وعدم استمرار فمن حيث الاستمرار
يستند الى قديم ومن حيث عدم الاستمرار المتجدد المنتفي قبل الاول
يصير سببا لفيضان الحوادث من القديم فان قيل لم قلتم انه يستحيل
ترتب امور غير متناهية مجتمعة في الوجود قلنا لانا اذا اخذنا
جملتين احدهما من مبدأ معين الى غير النهاية والاخرى مما قبله بجزء

واحدة

واحدة واطبقنا الثانية الناقصة على الاولى الزائدة بان نقابل
الجزء الاول من الجملة الثانية بالجزء الاول من الاولى والثاني بالثاني
وهلم جرا فاما ان نطابقا الى غير النهاية بان تكون بازاء كل واحد من الجملة
الاولى واحد من الجملة الثانية او ينقطع الثانية لا سبيل الى الاول
والا لكان الزائد مثل الناقص في عدد الاحاد هف فيلزم الانقطاع فيكون
الجملة الثانية متناهية والاولى زائدة عليها بعدد متناه والزائد على المتناهي
بعدد متناه يجب ان يكون متناهيا فيلزم تناهي الجملتين في الجهة
التي فرضناهما غير متناهيتين فيها وانما اعتبروا قيدي الاجتماع
في الوجود والترتب لان الاحاد اذا لم تكن موجودة معا في الخارج
كالحركات الفلكية لم يتم التطبيق لان وقوع احاد احديهما بازاء
احاد الاخرى ليس في الوجود الخارجي اذ ليست مجتمعة بحسب
الخارج في زمان اصلا وليس في الوجود الذهني ايضا لاستحالة
وجودها مفصلة في الذهن دفعة ومن المعلوم انه لا يتصور وقوع
احاد احدى الجملتين بازاء احاد الاخرى الا اذا كانت الاحاد موجودة
معا اما في الخارج او في الذهن وكذا اذا كانت الاحاد موجودة معا و
لم يكن بينها ترتيب وضعا كالنفوس الناطقة لا يتم التطبيق
اذ لا يلزم من كون الاول بازاء الاول كون الثاني بازاء الثاني والثالث

Copyright © King Saud University